٦٠٣
السنة الثانية عشرة
٢٥ / محرم الحرام / ١٤٣٨هـ
٢٧ / ١٠ / ٢٠١٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥)

إشراقات التربية التكامليّة

السيد صالح عبد الرزاق الخرسان

هناك أمور تربوية هامة، يجب على الآباء والمربين والمعلمين أن ينتبهوا اليها، ويأخذوها بعين الاعتبار.. خصوصاً عندما يكون المتعَلِّمون والمتربّون من الأطفال! لأن مرحلة الطفولة هي أحسن مراحل تعلّم الأسلوب الصحيح في الحياة..! فالطفل يمتلك من القدرة والاستعداد الشيء الكثير، الذي يساعده على التعلم، والاكتساب والاقتباس.. إذ باستطاعته أن يتلقى كل أقوال المربي وأفعاله وجميع حركاته وسكناته، بدقة عجيبة وغريبة..! لذا ينبغي على المربين أن يسلكوا بروح الطفل طريق الرقي والتكامل، وتعويده على الكمالات الروحية والشعور بالمسؤولية، والطهارة والصدق والفضائل، وحب الخير للجميع.

وكما هو معروف، فإنّ قلب الطفل كالأرض الخالية، تستقبل كل شيء يلقى فيها..! فهو صفحة بيضاء لا يوجد فيها أفكار صحيحة أو خاطئة! وإنما الوالدان والمربون والمعلمون -الشاعرين بالمسؤولية- تقع عليهم مسؤولية زرع قلوبهم ونفوسهم بالملكات الفاضلة والقيم السامية، والأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة.. وبهذا الصدد يقول أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرْتُك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك» (نهج البلاغة: ص٤٤٢).

ويؤكد علماء النفس والتربية والطب النفسي أنّ عواطف الطفل ومشاعره وأحاسيسه تظهر قبل فكره وعقله، وتبدأ بالنشاط والفعالية! في حين أنّ مواهبه الفكرية والعقلية، لا تتضح بصورة فعلية إلا بعد السنة السادسة من العمر تقريباً! لذلك يتم إرساله إلى المدارس الابتدائية لتلقي دروس التعليم والتربية والنشاطات الفكرية الأخرى.. فالطفل يدرك الأمور العاطفية وقضايا الإحساس والمشاعر.. وتترك آثارها فيه بصورة جلية وواضحة! فنلاحظه يتأثر بالعطف والحنان والاحسان والرفق، والحدة والغلظة واللّين في وقت مبكر..! ولكن -في ذات الوقت- نراه لا يفهم المسائل العلمية ولا يدركها! لذا يتحتّم على الأبوين والمربين والمعلمين، الاهتمام الفائق بمشاعر الطفل وأحاسيسه.. وتنميتها بصورة صحيحة، وتخصيص الوقت والجهد اللازم لذلك –خصوصا من قبل الوالدين – لكي تتم عملية إحياء جميع مشاعر الطفل، فقد يتحدد على غرارها مستقبله! سعادةً أو شقاءً سلباً أو إيجاباً.. لذا ينبغي الاعتناء بها أي اعتناء، والاهتمام بمفرداتها غاية الاهتمام.

ادفنوني واقفاً..!

الشيخ علي السعيدي

ما كنت أعلم أنّ الجبال تظلُّ واقفة مدى الحياة، وأنّ الخيول تنام واقفة عبر الحياة! وأنّ النخيل تموت واقفة بعد الحياة..! إلا بعد أن علمتُ ووعيتُ ذلك واستيقنتُهُ.. واستيقنتُ أنّ بعض العبادات لا تؤدّى -بل قد لا تقبل- إلا أن يؤديها الإنسان واقفاً! كالصلاة.. أو الحج (الوقوف في عرفة)، واستيقنتُ أنّ هناك وقوفاً طويلاً! لا بد للمرء أن يؤديه، بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة! واستوثقتهُ بعد أن قرأتُ حديث أمير المؤمنين(عليه السلام)، لابنته أم كلثوم(عليها السلام)، عندما قدّمت له -عند إفطاره- طبقاً فيه إدامين.. فقال لها: «يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة؟ أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ما قُدِّمَ إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله.

يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة، يا بنية إنّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب» (بحار الأنوار: ج٤٠/ص٣٢٦).

لذلك علينا أن نزهد في هذه الدنيا، فالحياة أقصر مما نتصوّر.. والعمر أقصر من أن يُقَصّر..! والباري يأمرنا فيهما ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧). فلا يغادرنّ أحدنا الدنيا، حتى يُرى في أرضها أثرُه، وفي سمائها أثيرُه..! وتركك في الدنيا دوياً كأنما.... تداول سمع المرء أنملهُ العشرُ.. وهذه صفة المؤمنين والطامحين.. الذين يصفهم الباري سبحانه وتعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات: ١٧).

لقد كانت تلك صفة أمير المؤمنين(عليه السلام)، الذي كان ينبئ أصحابه(عليه السلام)، إن نمتُ نهاراً ضيّعتُ رعيّتي.. وإن نمتُ ليلاً ضيّعتُ نفسي..!! وها أنا اليوم..

وبعد أن علمتُ واستيقنتُ كل ذلك -أن لا وقت للكرى والرقاد! ولا وقت للهو واللّعب- قررت: أن أعيش كالرواسي، وأنام كالنجائب، وأموت كالنخيل.. ولولا شرع الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه الأكرم(صلى الله عليه وآله)، لكتبتُ في وصيّتي: ادفنوني واقفاً..!

الأسرة الحسينيّة

علي خلف

قال الزوج (الشاب)، مخاطباً زوجته (الشابة): اسرعي قليلاً! فقد نتأخر عن موعد انطلاق الحافلة..! فقالت الزوجة: لقد أنهيت التحضيرات، وهيأت الطعام، وغيرت ملابس طفلنا الصغير..! فقط! أضع بعض (الماكياج) وننطلق.. وبعد دقيقتين، وفجأةً!! وأثناء خروج الزوجة من غرفة المعيشة، والزوج من غرفة الضيوف! نظر كلٌ منهما للآخر! فتوقف كلٌ في مكانه..! وتساءلا: إلى أين نحن ذاهبون؟ الى سفرة سياحيّة؟ إلى متنزه ترفيهي؟ إلى مدينة ألعاب أو حديقة عامة..!؟ أم أنّ حافلتنا ستنطلق لزيارة المولى أبي عبد الله(عليه السلام)..!؟ ثم قال كلٌ للآخر: حتى وإن ذهبنا لإحدى هذه الأماكن! أليس من الأولى أن نراعي الشرع والدين والعرف والمبادئ..!؟ فكيف بمكان مقدّس! كحضرة المولى أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)؟ عندها قالت الزوجة: سأزيل من وجهي هذا (الماكياج)، وأغير هذا الحجاب (العصري)، بحجاب متكامل، وأرتدي العباءة التي أهدتني إيّاها أمي.. في دقيقتين..!! وقال الزوج (الشاب): سأغير بنطلون (الجينز) هذا الذي يضايقني وكأنني مقيد به! وهذا القميص(الملتصق ببدني)، وأرتدي ما يليق بالمقام..!.

إلى هنا! لو توقفنا لنتأمل.. العبارة الأخيرة التي قالها الزوج (ما يليق بالمقام)، لرأينا أننا جميعاً نحتاج إلى نفس الوقفة! التي وقفها الزوجان، لنفعل كل شيء في حياتنا، ونتصرّف كل تصرف بهذه الحدود (بما يليق بالمقام)، بل علينا أن لا نخطو خطوة واحدة! إلا وهي مدروسة..! بمعنى آخر أن نُثبت فيها أننا فعلاً حسينيون..!!

فإذا كان الحسين(عليه السلام)، رفض الكفر والباطل والظلم والتهتّك بكل أشكاله.. بل رفض الخطأ بكل أشكاله! وقدّم ما قدّم لإزالته..! فعلينا أن نجعل منه قدوةً في ذلك الرفض للخطأ، ولو بأبسط أنواعه! وإذا سأل سائل: إلى أي الحدود..؟ فنقول: إلى حَد أن لا تلقي القمامة أو النفايات إلا في أماكنها، إلى حَد أن لا تخالف قواعد السير..! إلى حدّ خفض الصوت وغض البصر وكف الأذى وصون اللسان إلا من خير..! وإذا سألك أحد (السفسطائيين): لماذا تفعل كل ذلك؟ فقل له بكل فخر واعتزاز: أنا أفعل ذلك لأنني من أسرةٍ حسينية..!!

كيف تتخلص من توتر الامتحان ؟

يعاني معظم الطلاب من توتر الامتحانات والقلق المصاحب لها، الأمر الذي يؤثّر على مستواهم، وبالتالي الحصول على نتائج غير مرضية، ويزداد الأمر سوءاً إذا تعلّق الأمر بالامتحانات الصعبة، أو الامتحانات التي تُقرّر مصير الطالب، مثل امتحانات المراحل المنتهية. وهنا يجب اتّباع مجموعة من الخطوات التي تساعدك على التخلص من توتر الامتحان:

(١) فهم المادة جيداً؛ ففي البداية على الطالب وقبل التوجّه إلى الامتحان، أن يأخذ بالأسباب، وذلك من خلال الدراسة الجيّدة، والاستعداد للامتحان، من خلال قراءة المادة، وفهمها بشكل كامل، ويُفضّل أن يدرس الطالب المادة المطلوبة أوّلاً بأوّل، كما لا يُنصح بأن يحفظ الطالب المادة دون أن يفهمها؛ لأنّ الهدف من الدراسة هو الفهم والاستفادة وليس الحفظ فقط.

(٢) تجنّب النقاشات التي تحدث قبل الامتحان؛ حيث أنّ معظم تلك النقاشات تسبّب تشتت الذهن قبل الامتحان، وتؤدي الى مضيعة الوقت، خاصّة تلك الجمل التي تحمل السلبيّة، كقول بعضهم: (لم أدرس جيّداً، أو لم أفهم المادة، أو أنّ الامتحان صعب وطويل).

(٣) التأمل والاسترخاء؛ فهذا يساعد على التخلّص من التوتر والقلق، ويُنصح بالجلوس والتأمّل قبل الامتحان من خمس إلى عشر دقائق، حتى يدخل الطالب إلى الامتحان وهو يتمتّع بالهدوء، بعيداً عن الضغط والقلق.

(٤) التدرب على امتحانات سابقة؛ حيث يُنصح بقراءة مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بالسنوات السابقة، لأنّها تساعد الطلبة على تكوين صورة مسبقة للامتحان، وبالتالي يخفّف من حدّة القلق والتوتر، كما تساعد هذه الطريقة على توقّع الأسئلة التي قد تأتي بالامتحان، أو من المتوقّع تكرارها.

(٥) إعداد جدول للمراجعة قبل الامتحان؛ حيث يُنصح بتصميم هذا الجدول قبل عشرين يوماً من تاريخ الاختبار على الأقلّ، حيث يتم إعداد الجدول بناء على صعوبة المادة وحجمها، إذ يُخصّص وقت للراحة، ووقت للاستمتاع بالألعاب المفضلة، وهذه الطريقة تساعد على تنظيم الوقت، وتمنح شعوراً بالراحة والطمأنينة، لأنّ الطالب يكون قد أتمّ الاستعداد للامتحان بشكل جيّد.

(٦) الالتزام بالمنهاج المقرر؛ وعليه أن يبتعد عن أيّ مواد إضافيّة قد تشتّت ذهنه، حيث إنّ الكم الكبير من المعلومات قد يعمل على التشتت وضياع الهدف الرئيسيّ، كما يمكن دراسة مواد إثرائيّة تُعزّز فهم المادة أكثر، لكن دون الابتعاد عن الموضوع الرئيسي.

(٧) إعداد خريطة ذهنية؛ حيث تساعد بشكل كبير على فهم وحفظ المادة بسهولة.

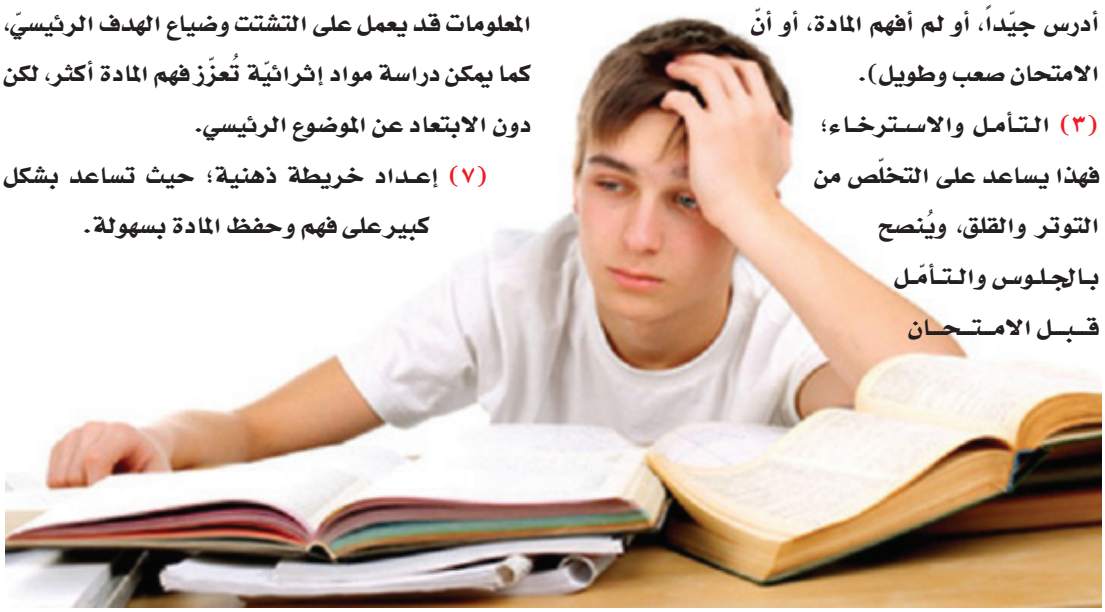

تاريخ أول حوزة علمية في كربلاء

لقد اخذت مدينة كربلاء -بعدما انحسرت عنها إجراءات الردع والقمع والأعمال القسرية والزجرية التي كان يواجهها جموع زوار قبر الإمام الحسين(عليه السلام)، على يد زبانية الخلفاء الأمويين والعباسيين- تعج بالعلماء والفقهاء، وذلك منذ أواخر القرن الثالث الهجري، حينما بدأت أعداد كبيرة من العلويين تفد إلى كربلاء للسكنى بجوار قبر الحسين(عليه السلام)، ثم تضاعفت نسبة الوافدين من السادة العلويين وخاصة من ذرية الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، المعروفين بالسادة الموسويين، في عهد الدولة البويهية، مثلما رحل إليها طلاب العلم والفضيلة من الأقطار والمدن القريبة والنائية، فنشطت في أرجائها الحركة العلمية وباتت حلقات الدرس والبحث تعقد في جنبات صحن الروضة الحسينية الشريفة، وفي بيوت الشعر والأكواخ المحيطة بها، وذلك نظراً لأن أرض كربلاء لم تتخذ شكل مدينة متكاملة متمصرة بمعنى الكلمة، إلا على عهد البويهيين في مطلع القرن الرابع الهجري، فالبويهيون هم أول من أهتم بتشييد وتعمير أرض كربلاء المقدسة إلى جانب اهتمامهم الكبير بخلق حركة علمية فيها.

ومما زاد من تطور حركة العلم والمعرفة والفضيلة بمدينة كربلاء ومهّد السبيل أمام ظهور أعرق وأقدم حوزة علمية للشيعة الإمامية على أرضها الطاهرة، بزوغ نجم عالم كبير وفقيه فحل فهوم، هو (حميد ابن زياد الدهقان النينوي) الذي اشتهر بغزارة علمه وكثرة تصانيفه وباعه الطويل في البحث والدرس والتحقيق والمناظرة الاستدلالية وسعيه وجهده الدؤوب في تربية جيل من العلماء والفقهاء. فكان له دوره التاريخي في دفع مسيرة العلم أشواطاً بعيدة إلى الأمام.

وقد ذكره الشيخ الطوسي في كتابه المسمى بـ(الفهرست) فقال: (حميد بن زياد من أهل نينوى -قرية إلى جانب الحائر- ثقة كثير التصانيف). وقال عنه (النجاشي) في رجاله: كان ثقة.. وفي ضوء النشاطات العلمية والفقهية والتدريسية المكثفة التي قام بها حميد بن زياد النينوي من موقعه بمدينة كربلاء، يمكن القول أنه كان مؤسساً ومنشئاً لنواة أول حوزة علمية عريقة في كربلاء، لأن في زمانه ظهرت وبرزت نهضة علمية وحركة تدريسية تطورتا وتوسعتا وتواصلتا على مر القرون في ساحة كربلاء المقدسة.

وفي أعقاب وفاة هذا العالم، ظهر عالم عظيم وفقيه متبحر هو (عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بابن حمزة)، الذي تتلمذ على يد شيخ الطائفة الطوسي(رحمه الله)، والذي لعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في تربية جيل من الفقهاء والعلماء، مثلما خلّف تركة علمية وفقهية غنية.

وفي هذا الوقت لم تكن مدينة النجف قد نشأت بعد، إذ لم يكن على أرضها الطاهرة سوى قبر الإمام علي(عليه السلام) ومبنى غير كبير لاستراحة زوّاره.

(انظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشهرودي)

إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة !!

اعداد / علي عبد الجواد

يُحكى أنّه في سوق إحدى المدن كانت عادة الحجّاج أن يضعوا أماناتهم من أموال وذهب عند أي دكان في سوق المدينة، ويغادر صاحبها الى الحج وعند عودته يمرّ على صاحب الدكان ويأخذ أمانته ويمضي الى أهله.

كالعادة جاء رجل من خارج هذه البلدة وهو يحمل صرة حمراء، توقف عند إحدى الدكاكين وأعطى صاحب الدكان هذه الصرة على أنّها أمانة لحين عودته من الحج.

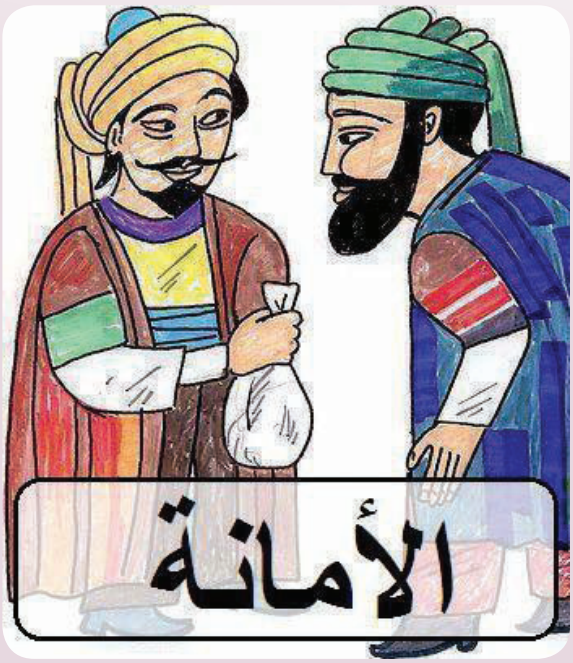

وافق صاحب الدكان بعد أن تأكد من عدّ المبلغ داخل الصرّة، ودوّن اسمه، ثم غادر الرجل قاصداً الحج..

وبعد أداء الحج عاد الرجل ودخل إلى الدكان فطلب منه ماله، فقال له: كم أودعت لدينا؟ فذكر له المبلغ. قال: وما اسمك؟ قال: اسمي فلان.. ألا تذكرني؟! فقال: وفي أي يوم كان؟ قال: يوم كذا..

وبدأ الرجل يرتاب من الأسئلة. قال له: وما لون الصرة؟ فقال: حمراء.

قال له: اجلس قليلاً.. وأمر بإحضار طعام الغداء للحاج، واستأذن منه للخروج في أمر ضروري وسيعود على الفور. انتظر الرجل وقتاً ليس بالقصير وإذا بصاحب الدكان قد جاء حاملاً معه صرة حمراء وفيها ثلاثة آلاف دينار، فقال الحاج لصاحب الدكان جزاك الله خيراً. وانصرف.

وعلى بعد أمتار قليلة إذا به يرى شيئاً غريباً!! هذا هو الدكان التي وضع أمانته فيه!!

دخل وسلّم على صاحبه، فردّ عليه بمثله، وقال له: حجّ مبرور.. والحمد لله على سلامتك.. وهذه صرتك.

أصاب الرجل الدهشة!! وقصّ عليه ما حصل، وأنه أخطأ في الدكان ودخل عند جاره فأعطاه المال ولم يشك بكلامه؟

ذهبا إليه وسألاه، كيف تعطي الرجل المال وهو لم يضع عندك أمانته في الأصل؟ فقال لهما: والله إني لم أعرفه ولم أجد اسمه عندي، ولكني رأيت أنه واثق من كلامه معي وأنه غريب عن هذه البلاد، فقلت: إن لم أعطه أمانته سيذهب مكسور الخاطر وسيحدّث أهله بسرقة أمانته، وسيذيع الصيت السيء عن بلدتنا وسوقنا.. فذهبت وبعت بضاعة كانت عندي.. فلم تكف لسداد الأمانة.. فاستدنت الباقي من صديق لي.

والعبرة:

أننا في وقتنا الحاضر.. قد أصبح الأمين عملة نادرة وشيئاً غريباً بين الناس، حتى أنّ الناس تعجب إذا ما سمعت بأحدهم قد وجد مالاً فردّه إلى أصحابه!! وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة».

لأنك حسينيّ..
الإصلاح يبدأ من عندك

إذا كان الحسين(عليه السلام) رفض المنكر بكل أشكاله.. وقدّم ما قدّم لإزالته..! وما خرج إلّا لغرض الإصلاح..

فعلينا أن نجعل منه قدوةً في ذلك الرفض، ولو بأبسط أنواعه!

إليكِ يا أختي وبنتي وأمي..

وكل مؤمنة تسعى لرضا الله تعالى عند الذهاب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام..

عليك الالتزام بالحجاب الشرعي.. وأنّ ما يسمى بالعباءة الإسلامية والربطات المزركَشة واللامعة ليست بحجاب..

فالزيارة ليست مكاناً لعرض الأزياء..!

فلنتعلّم من العقيلة زينب فخر المخدرات عليها السلام الحجاب الشرعي الكامل.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين(عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما تلفت نظركم إلى أن الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣١٩ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي السعيدي / منتظر السعدي - التدقيق اللغوي: عمار السلامي - التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي